(مارس) . كما ان جماعات اخرى تعرض التطريز الفلسطيني في هذا السوق الخيري ومنها رابطة المراة الفلسطينية العربية واللجنةالنسائية لمساعدة الاونروا . وتملك هذه اللجنة ، وهي من الاوائل في هذا الحقل ، مشغلا في مخيم عين الحلوة بصيدا حيث تصنع الفتيات الفلسطينيات اعدادا كبيرة من الحقائب والجزادين والوسائد تعرض للبيع كل اربعاء في بناية الاونيسكو . كما أن منظمات اخرى كلجنة انعاش المخيم التي تصنع وسائد حريرية مزينة بالتطريز واتحاد المراة الذي يقوم بتطريز الثياب تعرض منتجاتها في معارض منها المعرض الذي اقامته لجنة أصدقاء القدس في كانون الثاني (يناير) ١٩٧٠(٣) ولجنة السوق الفلسطيني التابعة لفتح اواخر ١٩٧٠(٤). وتقوم بالتطريز في معظم الحالات فتيات فلسطينيات يتلقين دخلا لقاء عملهن .

ليس أمرا مثيرا للدهشة ان تبدي منظمات كثيرة وأفراد لا يحصون اهتماما بالغا بالثياب الفلسطينية التقليدية ويقومون بالتطريز الفلسطيني اذا اخذنا بالاعتبار التاريخ الطويل للحس الجماعي لدى المراة الفلسطينية(٥) . فقد كانت المهارة في ابداع قطب جديدة وتركيب الالوان واناقة الخياطة صفات طالما أثارت الاعجاب في المراة الفلسطينية وكان الرجال يأخذونها في اعتبارهم لدى اختيارهم لزوجاتهم . وكانت معظم القرى تفتخر ايما افتخار بهذا الفن الزخرفي . وقد اشتهرت قرية بيت دجن على وجه الخصوص بجمال تطريزها . وليس الفلسطينيون وحدهم هم الذين يقدرون هذا الوجه من وجوه تراثهم الحضاري ، فقد كان لهذا الوجه آثار بعيدة المدى في الماضي ، كما يقول الكاتب العراقي خالد تشطيني : « ... لا شك في ان الثياب التي ترتديها نساء القرى بالوانها الرائعة وتطريزها المتقن من أجمل الثياب التي ارتدتها النساء من اي عرق وفي اي وقت من الاوقات . لقد كان الاثر الذي خلفته هذه القطع الفولكلورية آسرا لدرجة أن بعض الصهيونيين عزوا كل مصابهم الى التأثير السحري لثياب القرويات الفلسطينيات على رجال الادارة البريطانية والموفدين الدوليين الذين قدموا الى الارض المقدسة لبحث المشكلة، فقد كان هؤلاء يجتذبون بسرعة الى الصف العربي »(٦).

ولا يزال المتحف البريطاني في لندن مأخوذا بالثياب الوطنية الفلسطينية ، فقد أرسل احدى موظفاته وهي الانسة وير الى فلسطين المحتلة لشراء الملابس الفلسطينية وذلك بعد حرب ١٩٦٧ بقليل . وستعرض المجموعة التي قدمت بها على الجمهور خلال ربيع ١٩٧١ . وتقول السيدة سيرين شهيد، وهي فلسطينية تملك مجموعة صغيرة من الملابس، أن مجموعة المتحف البريطاني هذه خضعت لفحص دقيق من جانب الاسرائيليين .

وتقول السيدة تمام شموط ، وهي واحدة ممن يجمعن الثياب الوطنية وواحدة من النساء الاحدى عشرة اللواتي يشكلن لجنة معرض التطريز الفلسطيني ، أن منظمتهن لم تنشأ في الاساس لحفظ الحضارة الفلسطينية ، فاسم الجمعية وهو كنزة المناضل يكشف عن مهمتها الاصلية . ففي العام ١٩٦٧ اشترتتسع نساء فلسطينيات وامرأتان لبنانيتان خيوط الصوف وتمن بتعليم بعض الفتيات حياكة الكنزات للمقاتلين . ولم تبدأ هؤلاء الفتيات في تطريز تصاميم وطنية فلسطينية بحماسة وفخار الا في العام الماضي . وقد أصبح للجنة الان مكتب ومشغل ومعرض دائم في بناية منظمة التحرير الفلسطينية على كورنيش المزرعة في بيروت حيث يرحب بالزوار والمتطوعين والمشترين طيلة ايام الاسبوع . وتقول السيدة شموط التي تعمل مع الدكتور اللبان وفريدريناند عرنيطة على تحويل تطريز الثياب لتصاميم أكبر ، أن احد الاسباب التي تكمن خلف احياء التطريز الفلسطيني هو اثبات ان هذا التطريز تراث فلسطيني وليس اسرائيليا . فبعد احتلال اسرائيل لسيناء وغزة والضفة الغربية في العام ١٩٦٧ شعر الكثيرون ان الحضارة الفلسطينية مهددة بالضياع لتشتت اللاجئين في البلاد العربية وفي الخارج . وزاد من حدة هذا الشعور تبني اسرائيل للفنونالشعبية الفلسطينية. وتبين مقالة اخرى نشرت عن معرض الكارلتون بعنوان «سرقوا الارض ويريدون سرقة الحضارة» ان الفن الفلسطيني يعرض في الخارج على أنه فن اسرائيلي.وتشير هذه المقالة الى أن احد اهداف احياء التصاميم الفلسطينية هو البرهنة ثانية على ادعاء الفلسطينيين لتراث هو تراثهم حقا(٧).

وليس واضحا ما اذا كان من ينظمون المعارض الاسرائيلية يدعون بأن الثياب المطرزة الجميلة التي يتهافت عليها هواة الجمع « اسرائيلية » او « يهودية » أم أنهم يقولون ذلك بصورة ضمنية